قال وامامن قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطا لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول الله

واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا والخليل الذي جعل ما يملكه فدا الخليله والحبيب الذي جعل الله مملكته فداه والخليل من اختار الله على كل شي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخلله المحبة اجزا بدنه وهذا هو اللايق وقال النيسابوري مشتق من الخلل حيث نظر الى غير ولده وفيه نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخا وهي الفاقة والحاجة كما قال الشاعر

شعر

وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم

واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال النيسابوري الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغني في الحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطا

الوسيلة

الوسيلة له موقوفا على دعاينا وكذلك الشفاعة وقيل وان لم يكن محتاجا الى دعاينا فنحن محتاجون الى الشفاعة فامرنا بالصلاة عليه لحظنا ليشفع لنا بها الا ترى انه امرنا بمدحته والاستغفار لاصحابه من غير حاجة لهم الينا وليقال امرك بالصلاة عليه لان الله تعالى هو اراد ان يمن به عليك وبك عليه وقيل وانما جعلت الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلاتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبيا وهو اجل من ان يهجوا ايضا قال الصادق من الشعرا رفع ما في الخسيس ووضع ما في النفيس وايضا لكي لا يتهم في القران انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم

ان انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وكذلك

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وغيرهما وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر ان يقصده الشاعر كما نقل عن الخليل ابن احمد وروي انه قال في

وشرف وكرم

Copyright © King Saud University